لما وصفه عليه السلام بالبشاشة والكرم توهم القاصرون ان هذه الاوصاف يحتمل ان يكون للعجز فدفعه في هذا
البيت بتوصيفه بالشجاعة والمتانة والقوة كأنه للتشبيه والضمير للنبي عليه السلام كأن وهو فرد الواو حالية والضمير
مبتداء وفرد خبره والجملة حال من اسم كأن على مذهب من جوزه والحال اداخل بين اسم كان وخبره لان في الحال شبه
او حال من مفعول تلقاه على مذهب غيره قدم على صاحبه لعله مثل الضرورة والفرد الوحدة بمعنى المتفرد اي حال كونه
متوحدا ومتفردا غير محتاج لاحد غيره في جلالته وجرأته الجلالة العظمة في الصفوة والمراد من الصفوة هنا بقرينة
المقام والمقال والحال الشجاعة والقوة والمتانة اي في كمال شجاعته وتمام متانته في عسكر الظرف خبر كأن لان من
كان عسكره وهو واقف في وسط العسكر يلزمه الشجاعة والقوة والمتانة عادة ناحية تلقاه ظرف التشبيه تلقاه من
الملاقاة خطاب لكل احد من شانه ان يخاطب لكنه ركيك في الجملة لان الخطاب اذا كان لكل احد وهو شامل
للمؤمنين مع انه لا يشجع ولا يهاب على المؤمنين لانه عليه السلام رحيم بينهم كما يدل عليه الابيات السابقة الا انهم ان كونه
رحيما بينهم لا ينافي شجاعته ومهابته عليه السلام في اعينهم ويمكن ان يكون تلقاه مفرد مؤنث غائبة والضمير
راجع الى المذكور التزاما او الى المحذوف ظهورا اذ المراد من قوله في جلالته على جماعة الاعداء والضمير في تلقاه
راجع الى جماعة الاعداء وح لا يخ ان يكون تلميحا الى قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم
وفي بهم بضم الباء الموحدة التحتانية عطف على في عسكر والبهم جمع بهمة وهي الفارس الذي لا يدري من اين يجيء
وبمقابلته على العسكر اريد بالعسكر الجيش المشاة وفي بعض الرواية في حشم عطف تفسير وبيان وتاكيد للعسكر
والمعنى ان النبي عليه السلام حال كونه وحده يكون على عين الاعداء حين تلقاه شجيعا متينا قويا مهيبا كأنه في وسط
جيش كثير بعضهم مشاة وبعضهم فرسان اي وسط جيش قوي غالب

كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف — من معدني منطق منه ومبتسم

كأنما كأن للتشبيه وما كافة اللؤلؤ الدر مبتداء المكنون المستور صفة لؤلؤ في صدف خبر مبتداء والصدف
ظرف الدر شبه ثغره وكلامه عليه السلام باللؤلؤ في الظرافة والبهاء والعلماء المكنون يحتمل التجريد والترشيح
والمآل كأن كلامه وثغره المستور كائن في صدف والقرينة توصيف الصدف بقوله من معدني منطق والمعدن محل العدن
والاقامة كما في قوله تعالى جنات عدن اي جنات اقامة والمنطق مصدر بمعنى النطق ومعدن النطق القلب منه ظرف
مستقر صفة نطق والضمير راجع الى النبي عليه السلام ومبتسم مصدر ايضا بمعنى الابتسام اي التبسم التي دون
الضحك ومعدن التبسم الشفتين والمعنى ان رسول الله عليه السلام غير عبوس كما يتوهم من البيت السابق بل بشاش
بحيث ان كلامه وثغره المستور المشابه باللؤلؤ المستور كائن في قلبه وشفتيه المشابهين بصدف حتى لو اظهره
يوجب الصفاء والرونق لمصاحبه واذا كان كلامه وثغره المستورين هكذا فحال المظهرين بطريق الاولى

لا طيب يعدل تربا ضم اعظمه — طوبى لمنتشق منه وملتثم

لا طيب لا لنفي الحكم عن الجنس الطيب الرائحة الطيبة يعدل اي يساوي ويقال فلان عدل فلان اي مساويه والمستتر راجع
الى الطيب والجملة خبر لا والطيب اسمه والمآل ان المساواة لتراب احمد عليه السلام منفي عن جنس الطيب اراد
الناظم ان بقعته عليه السلام مع كونه جمادا تشرف بشرفه عليه السلام فصار طيبا بحيث لا يعادله طيب اصلا

اصلا اذ شرف المكان بالمكين وهذا في المعنى مدح النبي عليه السلام بلغ الى اكمل المراتب بحيث يسري
الى ما يصاحبه حق المصاحبة حتى الجمادات مثل التربة المنضمة الى جسده عليه السلام واشارة الى ان جسده
عليه السلام معصوم برائحة اطيب اذ حصل المصراع تراب ضم عظمه عليه السلام طيب لا يعدله طيب اصلا فحكم
على المقيد وافاد عليه القيد وهو انضمام عظم وجسده عليه السلام واذا كان سببا له فهو فيه بطريق اقوى واولى
يدل على وقوع الرائحة الطيبة فيه عليه السلام ما روي عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال ما شممت مسكا ولا غيره
اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه السلام خدمته تسع سنين تربا الترب والتربة والتراب بمعنى واحد والمراد منه
روضته عليه السلام والنصب على انه مفعول يعدل ضم على صيغة المجهول والضمير المستكن راجع الى الترب والجملة
صفة تربا او على صيغة المعلوم بمعنى الضم فالمعنى واحد اعظم جمع عظيم لان العظم يجمع بالعظام والاعظم
والمراد به جميع جسده بذكر الجزء وارادة الكل بقرينة الحال طوبى اسم شجرة في الجنة ذكر واريد به محله المنتشق ظرف
مستقر خبر مبتدا اي طوبى والجملة انشائية دعائية معنى والمنتشق الشام والمراد به الزائر لان الشم يلزمه
الوصول والزيارة منه متعلق بمنتشق والضمير للترب وملتثم من الالتثام وهو التقبيل عطف على منتشق
اما تاكيدا له او تاسيسا بان يراد به المجاور من المقيمين بالطريق المذكور او بان التقبيل يستلزم الحب وهو يستلزم
المجاورة عادة او اكثريا قيل ان طوبى من الطيب قلبوا الياء واوا لانه فعلى وما قبل الياء مضموم فالقاعدة قلبها
لكن يتوجه عليه انه نكرة محضة فلا يصح جعله مبتداء وان امكن الجواب بما هو اخراج عن ظاهره من ان طوبى
منادى حذف حرف النداء ومتعلقاتها واللام في لمنتشق اجلية والمعنى يا طوبى تعال لاجل منتشق او ان طوبى
يجوز ان يكون مبتداء لتخصصه بوصف مقدر اي طوبى عظيم ومعنى البيت ظاهر

ابان مولده عن طيب عنصره — يا طيب مفتتح منه ومختتم

ابان اي اظهر وابان يستعمل لازما ومتعديا مولده رفع على انه فاعل ابان بالاسناد المجازي والمولد اسم مكان
او اسم زمان او مصدر عن طيب عنصره صلة ابان وطيب العنصر طهارة الاصل سواء من العناصر الاربعة او من النور
الذي خلق قبل كل شيء وهو اصله عليه السلام والضمير راجع الى النبي بين الناظم في هذا البيت طيب مبدائه وفي
التي قبلها طيب منتهاه وفي الابيات الاتية طيب المتوسط بين المبدا والمنتهى فتبين طيبه دائما واوات الى ذلك
بالمصراع الثاني وادى بالنداء التعجبي فقال يا طيب مفتتح منه ومختتم اي يا طيب دائما تعال لا تعجب منك او ليتعجبوا
قال الشيخ زاده في شرح هذا البيت وما يروى من انباء مولده كثير في المطولات منها ما روي عن كعب الاحبار وهو
انه كان قريش في شدة من الزمان وقحط فسميت السنة التي حمل فيها رسول الله عليه السلام سنة الفتح والابتهاج
وذلك انه اخضرت لهم الارض واتاهم الميرة من كل مكان فخصبوا ببركته عليه السلام قبل ولادته عليه السلام
واصبحت يومئذ اصنام الدنيا كلها منكوسة واصبح عرش ابليس منكوسا فصاح صيحة اجتمعت عليه جنوده فقال
لهم ويلكم هلكتم بهذه المرة هلاكا لم تهلكوا مثله قط قالوا وما القصة فقال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
المبعوث بالسيف القاطع الذي لا حيلة بعده ويبطل عبادة اللات والعزى وسائر الاصنام ولا ناتي موضعا
الا وجدنا فيه ذكر الوحدانية علانية وهذه الامة هي التي لعنني ربي من اجلها وجعلني شيطانا رجيما وسيأتي من

Copyright King Saud University